



تداعيات التطبيع الاسرائيلي -الخليجي على الامن الوطني العراقي

تداعيات التطبيع الاسرائيلي -

الخليجي

على الامن الوطني العراقي

أ.د. جاسم يونس الحريري

أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية
الخبير الدولي المعتمد في الشؤون الخليجية
كلية صدر العراق الجامعة الاهلية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

5 تشرين الثاني 2023

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً, و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز, وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تمهيد:-

وقعت دولة الامارات العربية المتحدة ومملكة البحرين اتفاقيات سلام مع الكيان الصهيوني في عام 2020 برعاية أمريكية بذرائع مختلفة منها تجميد الاستيطان الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية ، والتوافق للوقوف ضد ايران، وأعلنت المملكة العربية السعودية على لسان الامير (محمد بن سلمان) في 7 اذار/مارس 2023 وجود اتصالات مع تل أبيب برعاية أمريكية للانضمام الى ماتسمى ب(الاتفاقيات الابراهيمية) مثلما فعلت أبو ظبي والمنامة والادعاء عن حرص المملكة على حل القضية الفلسطينية وفق مبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز ، وهي مبادرة للسلام في المنطقة بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين أعلنت عام 2002 وقد تم الإعلان عنها في القمة العربية في بيروت ، هدفها إنشاء دولة فلسطينية معترف بها دولياً على حدود 1967 وعودة اللاجئين وانسحاب من هضبة الجولان المحتلة، مقابل اعتراف وتطبيع العلاقات بين الدول العربية مع الكيان الصهيوني وقد نالت هذه المبادرة تأييداً عربياً ويرتبط العراق مع دولة الامارات العربية المتحدة ومملكة البحرين والمملكة العربية السعودية بعلاقات دبلوماسية ووجود سفارات وممثلات في تلك الدول مع العراق وستكون اتفاقيات السلام في المدى المنظور خطراً حقيقياً على الامن الوطني العراقي بسبب مضمون تلك الاتفاقيات وخاصة في المجال الامني والاستخباراتي حيث يمكن أن تستثمر الكيان الصهيوني لصالح أجندها في العراق والتأثير عليه بمختلف الوسائل لتغيير قناعاته والانضمام الى موجة التطبيع مع الكيان الصهيوني واذا لم يحدث ذلك أستثمار الاخيرة لعلاقات العراق مع الدول الخليجية الثلاثة لاحداث أختراق أمني ، وأستخباري اسرائيلي في الساحة العراقية. أن دول الخليج الان واقفة في خانة الصديق أولاً وخانة(الخصم الاستراتيجي)وقطب منافس للعراق ثانياً وممكن أن تنتقل في أي لحظة من اللحظات في المستقبل القريب خلال السبعة السنوات القادمة 2023-2030 الى خانة (العدو)المباشر حيث هناك فقرة في اتفاقيات(ابراهيم)للتنسيق بين البحرين و الكيان الصهيوني خاصة في مجال تبادل المعلومات الاستخبارية ، والكشف عن التهديدات المشتركة لهما (المقاومة الفلسطينية، ايران). حيث تم إرسال ضباط من أجهزة المخابرات الثلاثة في البحرين(أمن الدولة ، ووكالة الأمن القومي، والأمن الإستراتيجي)للتدريب مع (أجهزة المخابرات الصهيونية الموساد)جهاز المخابرات الخارجي للكيان الصهيوني)،الشبابك(جهاز الامن العام الداخلي للكيان الصهيوني)،وأمان(شعبة الاستخبارات العسكرية)وأكملوا الدورة التدريبية الأولى،



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

وفقاً لما نشرته صحيفه (المخابرات أونلاين)أو(انتلجنس أونلاين)في 25 يوليو 2022. وبذلك أطبقت الكيان الصهيوني الى أشراك ثلاثة دول خليجية جديدة في قطار التطبيع الخليجي-الاسرائيلي بعد العلاقات العمانية (قال رئيس جهاز الاستخبارات الصهيونية (الموساد)الاثنين (الأول من يوليو/ تموز 2019) إن الكيان الصهيوني أعادت إقامة (علاقات رسمية)مع سلطنة عمان، الوسيط السري في أزمات إقليمية عدة. وأضاف (يوسي كوهين) في مؤتمر عقد في مدينة هرتسليا الإسرائيلية (في الآونة الأخيرة، أعلن عن إعادة العلاقات الرسمية مع عُمان وكذلك إنشاء مكتب تمثيلي لوزارة الخارجية الإسرائيلية في هذا البلد).وكانت كل من الكيان الصهيوني وسلطنة عمان قد افتتحتا مكتباً تجارياً في البلد الآخر في التسعينيات من القرن المنصرم، قبل أن تقرر السلطنة إغلاقهما عام 2000 في أعقاب الانتفاضة الفلسطينية الثانية..والقطرية مع(أسرائيل)وقد غرد(أيدي كوهين)الاعلامي الصهيوني من يهود لبنان وباحث أكاديمي في 8 حزيران/يونيو 2021 أن(السفارة الإسرائيلية السرية في قطر تقع في كورنيش الدوحة قرب الشيراتون وبيت السفير في منطقة بوهامور قريباً سوف تصبح علنية قطر حليفنا الوثقى وتخدم كل مصالحنا في الخليج ومشاريعنا الصهيونية في كل المنطقة).وبقت الكويت التي ستكون آخر المطبعين مع الكيان الصهيوني وبذلك سيكون الخليج مقفلا بالكامل في خدمة المخططات الصهيونية لترسيخ كيانه ومشروعه الاستعماري والاستيطاني في فلسطين المحتلة.

أهمية الدراسة: -

تكمن أهمية الدراسة لان العراق يرتبط بعلاقات تاريخية مع دول الخليج الثلاثة وقد يتعرض الى تهديد حقيقي عندما تلتزم تلك الدول بتزويد الاسرائيليين بالمعلومات الاستخبارية، وقد تتعاون مع الاجهزة الاستخبارية ولعل على راسها (جهاز الموساد) لتنفيذ عمليات أستخبارية ضد أهداف محددة خدمة للمصالح والاجندات الاسرائيلية في العراق.

أشكالية الدراسة: -

أن من أبرز أشكاليات الدراسة أن العراق سيواجه تحديا للتعامل مع تلك الدول ليس بمثابة دولة صديقة للعراق بل ستكون دولة عدوة اذا انغمست في المخططات الاسرائيلية لاختراق الساحة العراقية والقيام بعمليات أستخبارية محددة لاستهداف أهداف قد تكون لها رمزية وطنية، ودينية ، وحتى عسكرية، وأيدولوجية(قادة فصائل مقاومة، قادة الحشد الشعبي، قادة عسكريين، رجال دين، صحفيين ، مسؤولين حكوميين الخ).



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

فرضية الدراسة: -

بنيت هذه الدراسة على فرضية مفادها (تؤثر أتفاقيات السلام الاسرائيلية-الخليجية على العلاقات العراقية-الخليجية وخاصة في المجال الامني والاستخباري مما ستعوق تطوير العلاقات بينهما وقد تتوتر تلك العلاقات في حالة تنفيذ الدول الخليجية أجنداث اسرائيلية أمنية وأستخبارية في المشهد العراقي).

هيكلية الدراسة: -

تنقسم الدراسة الى أربعة أقسام الاول يركز على تاصيل نظري للتطبيع والامن الوطني، والثاني يستعرض ملامح التطبيع الصهيوني-الخليجي والثالث يؤشر تداعيات التطبيع الاسرائيلي-الخليجي على الامن الوطني العراقي، والرابع يطرح سبل مكافحة التغلغل الاسرائيلي في العراق عبر البوابة الخليجية.

- 1 -

تاصيل نظري للتطبيع والامن الوطني

أولاً: - التطبيع:-

تطبيع العلاقات (normalization) من يُطَبِّع؛ أي يُسَوِّي (normalize)، وتطبيع العلاقات مصطلح سياسي يشير إلى (جعل العلاقات طبيعية) بعد فترة من التوتر أو القطيعة لأي سبب كان، حيث تعود العلاقة (طبيعية) وكأن لم يكن هناك خلاف أو قطيعة سابقة. أما التطبيع في (علم الاجتماع) أو (التطبيع الاجتماعي)؛ فهي العملية التي يتم من خلالها اعتبار الأفكار والسلوكيات التي قد تقع خارج الأعراف الاجتماعية على أنها (طبيعية). ويعني التطبيع، اصطلاحاً، (جعل ما هو غير طبيعي طبيعياً) ولا يعني التطبيع (إعادة الأمور إلى طبيعتها)، كما يظن البعض. فكلمة (طَبِّع)، (تعني جَبَل الإنسان، أو المجتمع، أو الحالة المستهدفة مجتمعياً، على طَبِّع ما، كثيراً ما لا يكون أصيلاً في الهدف المراد تطبيع، حتى يصبح ذلك الطبع (دَمَغَةً) أو (طَبْعَةً) ملاصقةً له، وإلا لما احتاج الأمر إلى تطبيع لو كانت تلك الصفة المستجدة من سجاياه الأصلية. لهذا، يقال في (علم الإحصاء) مثلاً (تطبيع البيانات) Normalization of Data، أي (جعل تلك البيانات متسقةً مع التوزيع الاحتمالي الطبيعي عبر تشذيب الشاذ منها). تبقى المعضلة الخلافية سياسياً في تحديد ما يعد طبيعياً، وما يعد غير طبيعي، ومن وجهة نظر من؟ هل التعامل مع الاحتلال بصورةً طبيعية مثلاً،



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أي من دون حواجز ولا عدا، أمرٌ طبيعي؟ لا شك في أن الاحتلال وداعميه يرغبون بشدة في تصوير التعامل العادي والسلمي معه بأنه أمرٌ طبيعي، لأن ذلك يمثل اعترافاً بـ(الأمر الواقع)، أي بالاحتلال ومشروعيته وقوانينه. أما الواقعون تحت الاحتلال، الحافظون لتوازنهم، فمن الطبيعي أن يروا التطبيع مع المحتل شذوذاً. ومن هنا، لا غبار بتاتاً على القول: لا للتطبيع مع العدو الصهيوني، أي لا لجعل العلاقات مع المحتل طبيعية، أي سلمية، من دون حواجز ولا عدا. والمرجعية المتضمنة هنا اعتبار المجتمع العادي مسالماً لا عدوانياً، إن لم يوجد سبب طبيعي يستثير عدا، مثل تعرضه للاحتلال. يعني التطبيع إذاً جعل العلاقات عادية وسلمية بين طرفين ليست العلاقات بينهما حالياً طبيعية، سواءً كانت طبيعية سابقاً أم لا. فالحديث عن مناهضة التطبيع لا يعني بالضرورة أن العلاقات كانت طبيعية يوماً ما. لكن، يمكن القول، بعد أن أصبحت العلاقات (طبيعية)، للأسف، بين بعض الأنظمة العربية والعدو الصهيوني، إن المطلوب سياسياً اليوم هو ممارسة ضغط شعبي عربي حثيث لإعادة تلك العلاقات إلى حالة غير عادية وغير سلمية، أي إلى صورة غير طبيعية، إذا افترضنا ضمناً أن العلاقات الدولية يفترض أن تكون سلمية، وأن العلاقة مع المحتل (ووكلائه) من الطبيعي أن تكون عدائية.

يضاف أن مصطلح تطبيع، على وزن (تفعيل)، هو عملية أو صيرورة، تتضمن تدرجاً في الترويض، جوهره كسر الحواجز تباعاً، وصولاً إلى غاية إنشاء طبع ملتبس كحالة (طبيعية)، هو في هذه الحالة تقبل التعامل مع الاحتلال وأدواته بصورة عادية، كأنه ليس احتلالاً، وكأنها ليست أدوات. نتحدث هنا إذاً عن برنامج أو خطة عمل، متعددة الأذرع، من تمرير المصطلح المخترق خطائياً، إلى إبراز الشخصية الصهيونية أو (العربية) المطبّعة إعلامياً، إلى توزيع جوائز فردية لمن ينتهكون محظورات التطبيع مع الاحتلال رياضياً وفنياً وثقافياً وتجارياً، فإذا تحققت غاية التطبيع يُطرحون جانباً كمنديلٍ ورقيٍ مستعمل. إنَّ استراتيجية كل تلك الأدوات هي تجاوز الدفاعات المجتمعية باختراقات فردية، في البداية، يمكن أن تصبح رؤوس جسورٍ عائمة لإعادة برمجة الوعي المجتمعي تطبيعياً، إن لم تحاصر وتعزل. ويلى ذلك وضع برامج عامة تستهدف القطاعات المجتمعية كافة من: الطلاب، النساء، التجار، الإعلاميين، المثقفين، الفنانين، إلخ. وندخل في التطبيع في كل قول أو فعل يتعامل مع الاحتلال، وما يمثله، كأمرٍ طبيعي. (مقاومو التطبيع)، في هذا المشهد، هم (كريات الدم البيضاء) التي يطلقها المجتمع في مواجهة (فيروسات التطبيع) على صعد مواجهة الاختراق كافة.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لذلك، لا يجوز أن يستخف أيُّ منا بالكلمة والعمل والموقف الذي يتخذه في مواجهة التطبيع، ولو كان منشوراً صغيراً عبر وسائل التواصل، أو مقاطعةً فرديةً لشخصٍ ارتكب فعلاً تطبيعياً. فنحن جيشٌ كبيرٌ اسمه (الشعب العربي) لو لم يكن هدفاً عظيماً في عين العدو المحتل لما استُهدف بمشروع اختراقٍ متشعبٍ ومعقدٍ وطويل المدى. في الكيان الصهيوني ظهر مصطلح (التطبيع) للمرة الأولى في منتصف ستينيات القرن الماضي في سياق المفاوضات حول إنشاء علاقات دبلوماسية بين الكيان الصهيوني وألمانيا الغربية. ففي الرسالة التي وجهها رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك، (ليفي أشكول)، إلى المستشار الألماني (كونراد أديناور)، حول هذا الموضوع، كتب أشكول أن (اتفاقاً كهذا سيكون بمثابة تطبيع للعلاقات بين الدولتين، لكن ليس بين الشعبين)، موضحاً أن (ثمة درجات من التطبيع، أعلاها هي المصالحة بين الشعوب) وأنه (من غير الممكن فرض التطبيع في العلاقات بين الألمان واليهود، لأن هذه العلاقات ينبغي لها أن تنبت من أسفل، وهي عملية مؤلمة قد تستغرق أجيالاً عديدة). ثم احتل مصطلح (التطبيع) مكاناً مركزياً في عملية (المفاوضات الصهيونية - المصرية) لتحقيق السلام بين الدولتين، بعد أن سبقها تعريف محدد لـ (التطبيع) ورد في بيان انتخابي لأحد الأحزاب الإسرائيلية (الحركة الديمقراطية للتغيير) خلال الانتخابات العامة في أيار 1977، إذ جاء ((أن الحزب مستعد لإجراء تسويات في إطار اتفاقية سلام تحقق تطبيع الحياة في المنطقة) بما يعني (إلغاء المقاطعة العربية ضد الكيان الصهيوني والدعاية المعادية لها، الملاحة البحرية الحرة، الحدود المفتوحة، تبادل السفراء، إقامة علاقات تجارية وسياحية والتعاون الاقتصادي الإقليمي) بعد ذلك، تحدثت اتفاقيات (كامب ديفيد 1978 عن (إقامة علاقات طبيعية بين الكيان الصهيوني ومصر)؛ وهو مصطلح أصرت عليه مصر فيما اعتبرته الكيان الصهيوني (مطابقاً لمصطلح التطبيع)، وهو ما عبر عنه رئيس الحكومة الصهيونية آنذاك، (مناحيم بيغن)، في خطابه في الكنيست لدى زيارة الرئيس المصري، أنور السادات الى الكيان الصهيوني في 9 تشرين الثاني 1977، حين قال (نحن نريد إقامة علاقات طبيعية بيننا، كما هي الحال بين جميع الشعوب حتى بعد كل الحروب). كما طُرح مصطلح (التطبيع) في سياق إقامة العلاقات بين الكيان الصهيوني والصين (1992) وبين الكيان الصهيوني وبولندا (1990) وكان يعني في كلتا الحالتين: إقامة علاقات دبلوماسية. أما في الخطاب العربي، فقد ظهر مصطلح (التطبيع) للمرة الأولى في نهاية سبعينيات القرن الماضي في أعقاب اتفاقيات (كامب ديفيد) وأن الإصرار الإسرائيلي المتكرر



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

على (إعطاء معنى حقيقي للعلاقات وترجمتها في واقع العلاقات) من معارضة ورفض في أوساط الشعوب العربية وأحزابها السياسية المعارضة وشرائح واسعة من المثقفين والمشتغلين في المجالات الثقافية المختلفة.

2. الامن الوطني:-

هو (توفير الحماية للمواطنين، والأفراد المتواجدين على أراضي الدولة)، ويعرف أيضاً، بأنه (استخدام الوسائل الأمنية للمحافظة على سير الحياة اليومية بشكل صحيح، وبعيداً عن وقوع أية أزمات تؤدي إلى التسبب بضرر، لمكونات المجتمع البشرية والمادية). ويعتمد مفهوم الأمن الوطني على مستويين أساسيين، وهما:-

المستوى الأول، ويعرف باسم (المستوى التقليدي):-

يعتمد على دور الدولة بتطبيق الأمن.

المستوى الثاني:- الذي يرتبط بالدور الفعال للمؤسسات المحلية:-

حيث تساهم في تعزيز الوجود الأمني، مثل: الشركات التي توفر أفراداً مدربين لتقديم الحماية الأمنية للشخصيات المهمة، أو المحلات التجارية الكبرى.

أما تعريف الأمن الوطني، بناءً على (السياسة الدولية)، فهو (قدرة الدولة على رد أي عدوان، قد تتعرض له من قبل دولة أخرى؛ سواءً باستخدام الدفاع العسكري، أو أي أسلوب يساهم في المحافظة على تطبيق الأمن الخارجي، والداخلي للدولة، دون وجود أية سيطرة، أو سلطة من دولة، أو جهة أخرى عليها). أن من أساسيات الأمن الوطني التي يقوم عليها وهي:-

1. الاستعداد الدائم للتهديدات التي قد تواجه الدولة، سواءً من مصادر داخلية، أو خارجية. الحرص على تطبيق كافة الاستراتيجيات الأمنية.

2. توفير كافة الوسائل التي تساهم في مواجهة الاعتداءات العسكرية على أراضي الدولة.

3. المحافظة على بناء الجيش، والقوة العسكرية، والأمنية حتى تكون قادرة على توفير الحماية اللازمة للأفراد، والمؤسسات.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

وأن من أبعاد الأمن الوطني أنه يعتمد الأمن الوطني لتحقيق مفهوم (الأمن الشامل) على الأبعاد التالية:-

1. البعد العسكري:-

هو الذي يعتمد على دور قوات الجيش، والشرطة في توفير الأمن الوطني، ضد أية اعتداءات، أو مخاطر مخطط لها من قبل جهات دولية خارجية، لذلك يجب أن يكون الجيش مستعداً، وقادراً على توفير الحماية الكاملة للدولة، وهذا ما يؤدي إلى جعل أي أفراد، أو جماعات، أو دول أخرى، تتجنب خوض أية معارك مع الدولة التي تتميز بقوتها العسكرية، والأمنية.

2. البعد الاقتصادي:-

هو الذي يحرص على استيعاب أية أزمة اقتصادية عند حدوثها، مع وجود احتمال لحدوث تأثيرات سلبية على الأمن الوطني، لذلك تسعى الدولة لإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات الاقتصادية التي تواجهها، وخصوصاً التي تؤثر على الحاجات الأساسية للأفراد، باعتبار توفيرها أساساً مهماً من أساسيات الأمن الوطني.

3. البعد السياسي:-

هو الذي يتكامل مع البعد العسكري، من خلال المحافظة على سيادة الدولة على أراضيها، وحمايتها من أية تدخلات خارجية، قد تؤدي للسيطرة على أمنها الداخلي، وأيضاً يعتمد البعد السياسي على توفير المساواة، والحقوق الإنسانية للأفراد داخل الدولة، للمحافظة على استقرارها، ومنع حدوث أية أزمات داخلية، قد تنتج عنها نتائج سلبية، تؤثر على الأمن الوطني.

4. البعد الأيديولوجي:-

هو الذي يساهم في تعزيز انتماء المواطنين لوطنهم، من خلال توفير الحماية الاجتماعية لهم، من التعرض لأية اعتداءات، أو جرائم داخل البيئة التي يعيشون فيها، لذلك يرتبط البعد الأيديولوجي بكافة الوسائل، والأساليب المستخدمة لتوفير الأمن الداخلي، والوطني من خلال المحافظة على المجتمع، وتعزيز فكرة تقبل الأفراد للاختلافات الدينية، والثقافية، والفكرية بينهم.

ومما لا شك فيه ان (الأمن الوطني) يعتبر (من الركائز الجوهرية الحساسة التي تعتمد عليها الدول في المحافظة على استقلالها وأمنها وتطورها). أما (مقومات الأمن الوطني) فإنها تختلف من دولة إلى أخرى والسبب ان لكل دولة ظروفها وخصائصها



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

وماهيتها ومع ذلك فإن هناك قواسم مشتركة بين الدول فيما يخص الأمن الوطني بصورته العامة فالخطوط العريضة للأمن الوطني تكاد تكون متطابقة. والأمن الوطني هو ذلك الذي يتعلق ب(قدرة الدولة على حماية أراضيها وشعبها ومصالحها وعقائدها وثقافتها واقتصادها من أي عدوان خارجي بالإضافة إلى قدرتها على التصدي لكل المشاكل الداخلية والعمل على حلها واتباع سياسة متوازنة تمنع الاستقطاب وتزيد من وحدة الكلمة وتجذير الولاء والانتماء للوطن والقيادة. وكل ذلك يحتاج إلى حراك دائم على المستوى المحلي والخارجي قوامه الدراسات الاستراتيجية المبنية على استقراء الماضي ومراجعة الحاضر واستشراف المستقبل). إن التطور التاريخي والمادي والتقني والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعسكري قد وسع من مفهوم الأمن الوطني لكي يشمل كل تلك الفعاليات وغيرها لأن كل واحد منها أصبح جزءاً لا يتجزأ من العناصر الأخرى وهذا يعني ان (الأمن الروحي) و(الأمن الغذائي) و(الأمن المائي) من أهم مقومات الأمن الوطني خصوصاً في عصر أصبح يشهد متغيرات كثيرة كسرت الأعراف السائدة في التعامل مع الدول والمجتمعات حيث أصبح (الحصار)، (المقاطعة)، و(الاحتكار)، و(التدخل المباشر)، والبحث عن الأعذار والمبررات لممارسة الضغوط بالإضافة إلى (ارتفاع أسعار المواد الغذائية، والأدوية، والمخرجات الصناعية الأخرى بصورة مبرمجة وفي أحيان كثيرة غير مبررة ناهيك عن خسف سعر صرف بعض العملات السيادية مثل الدولار الذي لحق ضرره دولاً عديدة وإذا أخذنا بعين الاعتبار ان ذلك كله ينعكس سلباً على شعوب الدول ويخفض من مستوى الرفاه فيها بصورة نسبية تختلف من دولة إلى أخرى نجد ان من أهم مقومات الأمن الوطني إصرار الدولة على الوفاء بالحد الأدنى من متطلباتها المختلفة محلياً والعمل على إيجاد مخزون استراتيجي لجميع السلع والمواد الاستراتيجية خصوصاً أننا نعيش في عالم متغير يأتي كل يوم بالمفاجآت غير المتوقعة سواء كانت (طبيعية) أو ثورات شعبية أو تدخلات عسكرية أو انفلاتاً أمنياً أو عدم استقرار سياسي أو حروباً بينية ولكل من تلك المشاهد شواهد ابتداء من اليابان ومروراً بالعراق وأفغانستان وانتهاء باليمن وليبيا وتونس ومصر والسودان. ليس هذا وحسب بل إن الخطر الكيان الصهيوني الذي يسرح ويمرح على امتداد الساحة العربية يعتبر معول الهدم الأخطر وذلك انطلاقاً من مفهومهم لأمنهم القومي المعتمد على ثلاثة عناصر هي الإنذار والردع والحسم. أما الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية فإنها مبنية على استباق الأحداث بحيث يتم التنبيه الاستخباراتي للمخاطر المحتملة والتعامل معها قبل استفحالها.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

ان الإنذار الذي تنتبه إليه الكيان الصهيوني ليس فقط ما يتعلق بالأمر العسكري التي تهددها مباشرة بل يتعدى ذلك إلى كل حراك ايجابي في أي دولة عربية بصورة خاصة أو إسلامية بصورة عامة ناهيك عن أنهم يعملون على إعاقة حركة التنمية وتقدم الأمة من خلال الدسائس و زرع الأضغان و تشجيع الخلافات الطائفية والعمل على تفاقمها والعمل على شق الصف العربي ومنع التكامل ليس هذا فحسب بل ان جهودهم ظاهرة في تفتيت الكيانات العربية القائمة إلى ما هو أدنى منها وهذا مشاهد في العراق والسودان وربما يلحق بها اليمن وليبيا لا قدر الله وكل تلك الأعمال تدخل ضمن عملية الردع. لكن الامن الصهيوني قد كسر في حادثتين الاولى في معركة سيف القدس وهي الحرب على غزة 2021 أو كما سميتها الكيان الصهيوني عملية حارس الأسوار أو كما سميتها المقاومة الفلسطينية معركة سيف القدس هو نزاع عسكري واسع النطاق بين المقاومة الفلسطينية و الكيان الصهيوني ولعبت حركة حماس الدور الأكبر في الحرب من جانب المقاومة الفلسطينية. و بدأ هذا النزاع بالفعل في 10 أيار/مايو من عام 2021 بعد الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة في القدس. وعملية طوفان الأقصى ، وفي الكيان الصهيوني عملية الشُّوف الحديدية، كما تُشير إليها بعض المصادر بالانتفاضة الثالثة حيث أن الانتفاضة الفلسطينية الأولى أو انتفاضة الحجارة، سُميت بهذا الاسم لأن الحجارة كانت أداة الهجوم والدفاع التي استخدمها المقاومون ضد عناصر الجيش الصهيوني، التي بدأت يوم 8 ديسمبر/ كانون الأول 1987، والانتفاضة الفلسطينية الثانية التي أندلعت شرارتها ، عقب اقتحام زعيم المعارضة الإسرائيلية آنذاك أرييل شارون يوم 28 سبتمبر/أيلول 2000 باحات المسجد الأقصى، تحت حماية نحو ألفين من الجنود والقوات الخاصة، وبموافقة من رئيس الوزراء في حينه إيهود باراك، فوقعت مواجهات بين المصلين وقوات الاحتلال. والمعركة الثانية طوفان الاقصي عملية عسكرية مُمتدة شنتها فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة وعلى رأسها حركة حماس عبر ذراعها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام في أول ساعات الصباح من يوم السبت 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 م الموافق لـ (22 ربيع الأول 1445 هـ)، إذ أعلن القائد العام للكتائب مُحَمَّد الضيف، بدء العملية ردًا على (الانتهاكات الصهيونية في باحات المسجد الأقصى المبارك واعتداء المُستوطنين الإسرائيليين على المواطنين الفلسطينيين في القدس والضفة والداخل المُحتل). أنَّ الأمن الوطني العراقي، لابد له من إستراتيجية فاعلة تنتظم فيه القدرات بحاضنة عقيدية واضحة، وان تنشط ذاكرة القائمين عليه بما يكفل لهم القدرة والإمكانية



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

على استثمار مقوماته على أكمل وجه، حتى يغادر الأمن الوطني العراقي من حافة التأثير إلى حافة التأثير، وتلك مرحلة متداخلة الفعل، والزمن معاً، مرحلة تحتاج من العراقيين رؤية ذاتهم وقد استوت مع وجودهم. فحماية الذات يستدعي أولاً الاقتراب من حماية الوجود.

- 2 -

ملامح التطبيع الاسرائيلي-الخليجي

ظهر التطبيع أول مرة في (المعجم الصهيوني) للإشارة إلى (يهود المنفى)، حيث طرحت الصهيونية نفسها على أنها الحركة السياسية التي ستقوم (بتطبيع اليهود)، أي إعادتهم إلى طبيعتهم كأمة واحدة بدلاً من جماعات قبلية منتمة إلى أمم متعددة، حسب نظرهم. إذن فمصطلح التطبيع ربما له معنيان؛ أحدهما داخلي يتعلق بتطبيع اليهود أنفسهم وتشكيلهم أمةً واحدة، وثانيهما خارجي ويتعلق بعلاقة الكيان الصهيوني بغيره، وربما يتفق الجميع على أن المفهوم العام للتطبيع هو إعادة الأمور إلى طبيعتها، وسياسياً الانتقال من حالة الصراع إلى حالة السلام، ويُستخدم المصطلح إجرائياً للتعبير عن علاقة الكيان الإسرائيلي بالدول العربية، وهذه العلاقة يختلف حجمها بين حين وآخر، أو من دولة إلى أخرى. وبدأت الموجة الأولى للتطبيع في المنطقة العربية والتي تمثلت في اتفاقية كامب ديفيد بين مصر والكيان الإسرائيلي 1978، ثم الموجة الثانية في التسعينيات من خلال اتفاقية أوسلو 1993 والاتفاقية الأردنية 1994، ويعد التطبيع الإماراتي البحريني الموجة الثالثة من التطبيع 2020. ولكن هذه الموجة جاءت مختلفة عن سابقتها متجاوزة لدول الطوق، ومع دول لم تشهد حالة حرب مع الكيان الإسرائيلي، وفي ظل الأزمات المتصاعدة التي تعيشها المنطقة، ولهذا تعد أخطر موجات التطبيع على الإطلاق، لأن الموجتين الأولى والثانية انطلقتا من مبدأ الأرض مقابل السلام، ولكن الموجة الثالثة انطلقت من مبدأ (السلام مقابل لا شيء)، أو (السلام مقابل القوة)، كما أطلق عليها (بنيامين نتنياهو)، رئيس وزراء الكيان الصهيوني ولهذا يُتوقع أن تكون أبعاد هذه الموجة أكثر خطورة من الموجات السابقة. لقد ظل الكيان الإسرائيلي خلال السنوات الماضية معزولاً عن الجسم العربي، على الرغم من تطبيع بعض الأنظمة، وذلك لطبيعته التي تختلف جذرياً عن المحيط الذي زُرعت فيه، وقد نشطت منظمات ومؤسسات المجتمع المدني العربية في مناهضته، وحصره في دوائر دبلوماسية ضيقة، وتشكيل مناعة عربية رسمية وشعبية ضد التطبيع، ومع كل ذلك يحاول الكيان الإسرائيلي مرة أخرى تحقيق اختراق جديد،



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

يضمن من خلاله تحقيق أكبر قدر من المصالح الخاصة ذات الأبعاد الاستراتيجية على الأمن الخليجي القومي خصوصاً والعربي عموماً. وتأتي اتفاقيات التطبيع بين دولة الامارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين مع الكيان الصهيوني مستوعبة لمساعي الكيان الإسرائيلي لتحقيق الطموحات القديمة وحلم (الشرق الأوسط الجديد)، ومحاولة الوصول إلى اختراق جديد للبنية الثقافية والخطاب السياسي العربي، مركزاً على:-

1- الاعتراف العربي الرسمي بالسردية التاريخية للصهيونية، فالمسألة بالنسبة لإسرائيليين ليست مرتبطة بقبولهم كأمر واقع نتيجة قوة الردع التي أجبرت الدول المجاورة على الاعتراف بهم كالأردن ومصر؛ فما يسعى إليه الكيان حالياً هو الاعتراف المبدئي ب(شرعيتهم التاريخية والأخلاقية) حسب منظورهم.

2- السعي لتغيير (البنية الثقافية) للشعوب العربية، وتهيتها سياسياً لتقبل هيمنة الكيان الإسرائيلي، والتركيز على تطبيع الشعوب، وتكثيف الزيارات والرحلات السياحية والتعامل التجاري، وفتح معاهد تدريس اللغة العبرية، وإقامة الدورات التثقيفية المشتركة، والتبادل العلمي، والتواصل الإعلامي، بغرض إذابة الحواجز بينهم وبين الشعوب العربية؛ لأنها المعيق الأول لتطلعاتهم الاستراتيجية.

3- محاولة تحويل التطبيع إلى (تحالف استراتيجي) يجعل من الكيان الإسرائيلي حليفاً لدول إسلامية على حساب أخرى، ويهيئه ليكون القوة الكبرى سياسياً واقتصادياً في المنطقة.

وعلى الرغم من الشروع في تنفيذ هذه الأهداف، والسعي لإقناع دول أخرى بالتطبيع، فإنه ثمة متغيرات رئيسة ربما حالت دون المسارعة في اللحاق بالدول المطبعة، على رأسها سقوط دونالد ترامب، الراعي الدولي لعملية التطبيع، ووصول جو بايدن إلى البيت الأبيض، وسقوط بنيامين نتنياهو الذي اتبع استراتيجية حل الصراع من (الخارج إلى الداخل)، إضافة للعدوان على غزة في مايو/أيار 2021، الذي وضع الدول المطبعة في موقف صعب أمام شعوبها، وأكد أولوية القضية الفلسطينية لدى الشعوب العربية والإسلامية، وكشف دعاية الدول المطبعة التي سوقت التطبيع بأنه تمهيد لعصر جديد من السلام والتسامح الديني والأمن في المنطقة، وعلى الرغم من هذا الانكشاف فإن خطورة التطبيع لا تزال قائمة. وبدأت الكيان الصهيوني الولوج في العمق الخليجي بذريعة رعاية الجاليات اليهودية في الدول الخليجية المطبعة حيث تم الإعلان عام 2021 عن تشكيل رابطة المجتمعات اليهودية الخليجية التي سترعى شؤون الجاليات اليهودية في دول الخليج.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

وستتولى الرابطة أمور وشؤون الجاليات اليهودية في البلدان الخليجية الست فيما يخص النواحي الدينية، والعقائدية والطقوس والمناسبات الاجتماعية، والدينية وأيضاً الأمور التي لها علاقة بالتربية، والثقيف اليهودي، لاسيما لدى الأطفال .

وللرابطة حساب على تويتر أنشئ في يناير/ كانون الثاني 2021، أي بعد أشهر من توقيع اتفاق التطبيع بين كل من الإمارات والبحرين و الكيان الصهيوني في البيت الأبيض 2020، كما أن لديها صفحة على الانترنت لشرح أهداف الرابطة وللتعريف بالقائمين عليها. يتولى أمور الرابطة الحاخام هوإيلي عباديالذي تعود أصول أسرته إلى مدينة حلب السورية، وولد في بيروت وغادرها مع عائلته في بدايات الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975. كان عبادي يعيش في نيويورك قبل أن ينتقل إلى الإمارات ويتولى إدارة شؤون الجالية هناك في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020. ويترأس الحاخام عبادي مراسم الزواج والبلوغ والختان ويشرف على المسلخ اليهودي. أما رئيس الرابطة فهو إبراهيم داوود نونو وهو بحريني الجنسية من أصل عراقي وصلت عائلته إلى البحرين منذ عقود. وكان نونو سابقاً عضواً في (مجلس الشورى البحريني) وهو رئيس الجالية اليهودية في البحرين التي يبلغ عدد أفرادها خمسون شخصاً. أما أعضاء الرابطة فعددهم سبعة وهم يتوزعون على الدول الخليجية الست ومن بينهم البحرينية ((هدى نونو السفيرة السابقة للبحرين لدى الولايات المتحدة الأميركية. وقال نونو إن تأسيس الرابطة جاء بعد أن أعرب عدد من اليهود في الخليج عن رغبتهم في أن تدار شؤونهم الدينية بشكل صحيح مؤكداً أن الرابطة لن تتعاطى في الأمور والقضايا السياسية. وأوضح نونو أن أبرز مهام الرابطة تتعلق بالأمور الحياتية ومن المفترض أن تسهّل حياة الكثيرين من اليهود في الخليج. ومن أبرز مهام هذه الرابطة:- إنشاء محكمة يهودية تنظر في (النزاعات المدنية) والأحوال الشخصية والميراث والطقوس اليهودي. وستدير أيضاً وكالة ترخيص (الكوشير) أي (الأطعمة اليهودية الحلال) في بلدان الخليج كما أنها لن تفرّق في متابعة شؤون اليهود الأشكناز(الغربيين) والسفارديم (الشرقيين) وستعمل على بناء نظام تعليمي يهودي، كما تأمل في أن تتمكن من دمج العادات الخليجية في الحياة الدينية اليهودية. وتتلقى الرابطة التمويل من جهات مانحة خاصة ومن أعضاء في المجتمع المحلي، وتملك صفحات على وسائل التواصل الاجتماعي وستنشر تباعاً أخبارها وتفاصيل أكثر حول أنشطتها. من الجدير ذكره أنه لا يوجد يهود من أصول خليجية سوى في البحرين التي وصلوا إليها من إيران والعراق وبعض العائلات وصلت إلى هناك في أواخر القرن التاسع عشر.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

ويقدر عدد اليهود في الخليج بحوالي ألف شخص، غير أنه لا توجد إحصاءات دقيقة حول عددهم في كل دولة على حدا إلا البلد الخليجي الذي يضم أكبر عدد منهم وهو الإمارات العربية المتحدة . وكشف موقع إنتلجنس أونلاين) الاستخباراتي الفرنسي، عن أن البحرين تكثف تعاونها الأمني مع الكيان الصهيوني وتعزز القدرات التكنولوجية لأجهزة استخباراتها مع كيان الاحتلال منذ توقيعها على اتفاقية التطبيع عام 2020. ولفت الموقع إلى أن (جهاز الأمن الاستراتيجي) البحريني يتعامل الآن مع الاستخبارات الإسرائيلية بشكل مباشر. وأشار إلى أن وزير الداخلية البحريني (راشد بن عبد الله آل خليفة)، اجتمع مع وزير الأمن الداخلي في الكيان الصهيوني عومير بارليف، في 14 يناير/ كانون الثاني 2022. وأكد الموقع، (أن ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة يحث جهاز الأمن في البلاد، الذي يمر بعملية إصلاح تكنولوجية واسعة، على إعادة التنظيم حتى يتمكن من التعاون عن كثب مع الكيان الصهيوني. ولفت إلى أنه إلى جانب جهاز المخابرات الوطني، الذي حل محل (جهاز الأمن الوطني)، وجهاز الأمن العام التابع لوزارة الداخلية، تم تكليف (جهاز الأمن الاستراتيجي)، الذي تم إنشاؤه في يوليو/ تموز 2021، بتعزيز التعاون مع الكيان الصهيوني وكشف الموقع الاستخباراتي أن جهاز الأمن الاستراتيجي، برئاسة (أحمد بن عبد العزيز آل خليفة)، هو الكيان الوحيد الذي لديه تفويض رسمي للتعامل مباشرة مع جهاز (الموساد) الصهيوني برئاسة (دافيد برنياع)، وجهاز (الأمن العام الصهيوني الشاباك برئاسة ((رونين بار)). وقال، (إن الجهاز سيستقبل، قريبا، فريقا من المدربين الإسرائيليين لتدريب ضباط المخابرات البحرينية). وأفاد الموقع، بأن دولة الاحتلال وافقت على تزويد البحرين بصور الأقمار الصناعية، كما أنها تريد الحصول على أنظمة مضادة للطائرات بدون طيار من شركة (سكاي لوك) الصهيونية لأنظمة الدفاع المتفرعة من شركة (أفنون جروب)، وطائرات بدون طيار من طراز (هرمز) التكتيكية من شركة (إلبيت سيستمز)، ومقرها الكيان الصهيوني. وكشف موقع إنتلجنس أونلاين عن تعاون الكيان الصهيوني - إماراتي في مجال الاستخبارات مفتوحة المصدر OSINT، قائلا إن شركة الصهيونية أخذت على عاتقها دور تطوير قدرات الإمارات في هذا المجال. وأوضح التقرير أن الصهيوني روي شلومان، رئيس شركة البيانات الضخمة nRich، يحرز تقدما مهما مع شركة ناشئة تعرف بـ XYZ Elements ، والتي باتت من أبرز الشركات في الإمارات حاليا، في تعزيز قدرات الإمارات في مجال الاستخبارات مفتوحة المصدر. ووسط اشتعال حروب المعلومات التقليدية والسيبرانية،



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تأتي مصادر الاستخبارات المفتوحة (OSINT) Open source intelligence لتُحدث ثورة في التدفق العالمي للمعلومات خلال أوقات الصراعات. من خلال تجميع المحتوى المتاح للجمهور معًا، مثل صور الأقمار الصناعية، ومقاطع الفيديو للهواتف المحمولة، ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي. حيث يقوم محللو المصادر المفتوحة بكشف ونشر المعلومات الاستخبارية التي كانت تحتكرها سلطات الدولة. ومع انخفاض الثقة في وسائل الإعلام والمؤسسات الحكومية على نطاق واسع، تصير المعلومات الاستخبارية مفتوحة المصدر فعالة بشكل خاص، لأنه غالباً ما يثق بها الجمهور كمصدر موضوعي للمعلومات. ويمكن للحكومات استخدام هذه التقنية ضد حكومات أخرى. ونقل الموقع أعلاه (إن أبوظبي بالفعل قطعت خطوات كبيرة في بناء قدراتها الهجومية الإلكترونية في السنوات الأخيرة ، والتي تم دمجها الآن في CPX، وتتطلع إلى تعزيز معرفتها في مجالات الاستخبارات الأخرى، بما في ذلك المصادر المفتوحة). وتأسست شركة XYZ Elements في عام 2019، وهي متخصصة في جمع المعلومات التجارية مفتوحة المصدر، فضلاً عن جمع البيانات لأغراض مكافحة الإرهاب. ويقول التقرير إن روي شلومان، الذي أسس الشركة الإماراتية، كان يعمل سابقاً مع شركة الدفاع الإسرائيلية Verint. ويرأس أيضاً شركة البيانات الضخمة nRich. ومعه رونيت لامبيرت وشاكار ألاجور، اللذان كانا يعملان سابقاً مع شركة AGT. ويقول التقرير إنه رغم أن صادرات أدوات التدخل الإلكتروني الإسرائيلية تخضع لضوابط صارمة، لكن مبيعات منصات OSINT الصهيونية تتمتع بشيء من الازدهار.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

- 3 -

تداعيات التطبيع الاسرائيلي-الخليجي على الامن الوطني العراقي

أن التطبيع الاسرائيلي -الخليجي يمكن أن يؤثر على الامن الوطني العراقي من خلال مايلي:-

1. جمع المعلومات الاستخبارية والعسكرية عن العراق:-

يمكن أن تستغل الكيان الصهيوني بعثتي دولة الامارات العربية المتحدة ، ومملكة البحرين في العراق وخاصة الملحقين العسكريين لجمع المعلومات الاستخبارية والعسكرية وحسب أختصاص كل دبلوماسي خليجي في السفارتين وقنصلياتهم المتوزعة في العراق وخاصة في مدينة كربلاء المقدسة ومدينة النجف الاشرف عن الاهداف التالية:-

أ- جمع معلومات عسكرية عن القواعد العسكرية العراقية ، وأنواع التسليح ، ومخازن السلاح ، وأوكر الطائرات، والقادة الابرز في الجيش رئيس الاركان ، رؤساء الصنوف ، المدراء العامون في وزارة الدفاع، والمعنويات ، والارزاق ، والامور اللوجستية والجامعات العسكرية كجامعة الدفاع للدراسات العسكرية العليا التابعة لوزارة الدفاع المناهج الدراسية، الهيئات التدريسية، الامن في الجامعة، أبرز القادة في الجامعة من خلال حياتهم الخاصة، مشاكلهم، ترقياتهم، خط السير لهم في الحركة والتجوال، أمراضهم ،الحياة العائلية ((جولاتهم الترفيهية ، أعداد العائلة ، أتماءاتهم السياسية ، الشهادات ، دائرة صداقاتهم ، النوادي والمنتجعات الترفيهية والرياضية التي ينتمون اليها، المشاكل العائلية ، والمالية ، أتماءاتهم الاثنية ، والطائفية ، والعشائرية ، مشاكل العمل في الجامعة، حركة البريد ، الاختام ولوكو الكتب والمراسلات الادارية. ناهيك عن جمع المعلومات عن تشكيلات الحشد الشعبي الهيكلية، القادة والامرين، نوعية التسليح، القواعد العسكرية ، مخازن السلاح، الية التطوع، مقدار الرواتب والعلاوات ، السيرة الذاتية لابرز قاداتهم، مراكزهم الثقافية والاعلامية، قواعدهم العسكرية مع سوريا وعلى الحدود، أعداد المقاتلين وحسب توزيع تشكيلاتهم، ناهيك عن جمع المعلومات عن الاجهزة الاستخبارية الثلاثة جهاز المخابرات الوطني العراقي، جهاز الامن الوطني العراقي، مديرية الاستخبارات العسكرية، مديرية الامن والاستخبارات ،



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أستخبارات الصنوف البرية والجوية والبحرية ويمكن أن تخدم الدول الخليجية المطبوعة مع الكيان الصهيوني الوحدات والشعب الاستخبارية الاسرائيلية التالية حيث يتوزع الموساد عليها ،وتتركز في العمل التنفيذي، وهي:-
أولاً:- تيفل:-

مسؤول عن العلاقات المخبراتية والدبلوماسية.

ثانيا- سومت:-

مسؤول عن تشغيل ضباط جمع المعلومات وشبكة العملاء في أرجاء العالم.

ثالثا:- قيساريا:-

العمليات الخاصة، والتصفيات، والاغتيالات، والوحدات المقاتلة.

رابعا:- كيدون:-

فيه نحو أربعين عنصرا يتحدثون لغات كثيرة، وهم متخصصون في أساليب التصفية واغتيال الأعداء.

خامسا:- نبيعوت:-

مسؤول عن الحصول على المعلومات الاستخبارية بوسائط إلكترونية. وهناك ثلاث شعب أخرى غير تنفيذية هي:-

أولاً:- المخبرات:-

تضم قسم الأبحاث، ومهمتها تقدير الموقف السياسي، وتحديد الأهداف بعيدة المدى للموساد.

ثانيا:- تسفيريريم:-

مهمتها حماية اليهود والدفاع عنهم في العالم.

ثالثا:- التكنولوجيا:-

وحدة مختارة للتكنولوجيا تعمل بتلازم مع الشعب التنفيذية في الموساد.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

القيام بعمليات استخبارية خليجية-اسرائيلية في العراق:-

للموساد دور في القيام بعمليات استخبارية من قبيل تنفيذ عمليات الاغتيالات داخل الساحة العراقية ومن قبيل ذلك ماكشف عنه مسؤول عسكري إسرائيلي سابق، النقب عن مشاركة تل أبيب في اغتيال قائد فيلق القدس الإيراني الجنرال قاسم سليمان و أبو مهدي المهندس نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق، مطلع عام 2020، في العاصمة العراقية بغداد. وكان الجيش الأميركي اغتال سليمان والمهندس بضربة صاروخية قرب مطار بغداد الدولي في 3 يناير/ كانون الثاني 2020، ولم يسبق الكيان الصهيوني أن أعلنت عن دور لها في هذه العملية. ونقلت هيئة البث العبرية (رسمية)، عن تامير هايمان، الذي كان يرأس هيئة الاستخبارات بالجيش الصهيوني آنذاك، قوله إن جهاز الموساد الصهيوني ينشط خارج الكيان لعب دورًا في اغتيال سليمان، من دون توضيح ذلك الدور. وأشارت الهيئة، إلى أن هايمان كشف النقب للمرة الأولى عن لعب الكيان الصهيوني دورًا في اغتيال سليمان خلال مقابلة مع مجلة مركز التراث الاستخباراتي الصهيونية مابات مالم. وقال هايمان إن فترة توليه منصبه شهدت عمليتي تصفية هامّتين، قُتل في إحداها القائد الإيراني، وفي الأخرى القيادي بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بهاء أبو العطا الذي تم اغتياله في نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 في غزة.

3. تجنيد عناصر عراقية لصالح الموساد بغطاء خليجي:-

يتعلم المرشحون الجدد من المدربين في مدرسة الموساد كيفية تجنيد العملاء في المخابرات الصهيونية، وعموما من ناحية سيكولوجية، تراعى نقاط الضعف في الشخص الذي يراد تجنيده ، وتدرس جيدا السمات الشخصية والمزاجية لهذا الشخص قبل عملية الاقتراب منه . وهناك ثلاث أساليب رئيسية تستخدمها الموساد للتجنيد وهي : الجنس والمال والعاطفة ، (سواء أكانت الانتقام او الأيديولوجية). إن فكرة التجنيد لدى الموساد تشبه درجة صخرة عن تله وتستعمل كلمة (ليدارو) ، والتي تعنى الوقوف على رأس تله ودرجة جلمود من هناك ، وهذه هي الطريقة التي يتم بها تجنيد العملاء ، حيث يتم اخذ شخص وجعله تدريجيا يقوم بشيء مخالف للقانون او للأخلاق ، ويتم دفعة منحدرًا عن التله ، لكنة إن كان هذا الشخص على قاعدة راسخة فانة لن يقدم المساعدة ، ولا يمكن استخدامه ، والقصد كله هو أن يتم استخدام الناس ، ولكن لكي يتم استخدامهم يجب قولبتهم ، وإذا كان هناك شخص سعيد في حياته ولا يحب الشرب او الجنس وليس بحاجة



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

للمال ، وليست لديه مشكلات سياسية فلا يمكن تجنيده ، وما يمكن عملة هو التعامل مع (الخونة)، فالعميل خائن مهما كانت درجة عقلنته للأمر ، لذلك تتعامل كوادر الموساد مع أردأ أنواع البشر ، وقد تستخدم مهارات عاليه وغامضة في كيفية استقطاب الجواسيس. وهناك أساليب متعددة للتجنيد وكما يأتي:-

أ-الدافع المادي:-

بغرض تحقيق رغبة ، أو أمنية يصبح الفرد أسيرا لها، وهنا يتم عرض او (إغداق المال) على العميل إما لقضاء حاجته او للتمتع بالخمير والنساء والظهور بمظهر القادر واللائق أمام حبيبته ،أو أهله ،أو زوجته أو القادر بعد فشلة لسنوات في جمع المال، أو بعد تجارة خاسرة ، أو(للاستمرار) في الظهور بنفس الحياة بعد فقدان ذلك او عرض مبالغ او رواتب على موظفي الفنادق ،أو سائقي تاكسيات الأجرة ذوى الدخل المحدود ورغبة بعض هؤلاء في عدم الاكتفاء (بالدخل المشروع) ، واتباع اقصر الطرق وأسهلها للثراء مع الاستهتار بجميع القيم .

ب -الأفراد الموترون:-

واللذين لحق بهم ضرر نتيجة الذين اغتيل او أعدم مقربون لهم، كأزواجهن أو أبنائهم لخيانتهم فتستغل (الموساد) ذلك وتتصل ببعض هؤلاء بدافع الانتقام والشعور بالاضطهاد وما يتولد عند هؤلاء من حقد.

ج-نقص الدافع الوطني:-

خاصة عند الذين يكثر من الاختلاط بالأجانب، ويقلدونهم ويتقمصون شخصيتهم وطريقتهم في الحياة، (المغتربون وطينيا) الذين يعنون (الاغتراب الفكري) وبعض هؤلاء يتولد عندهم عدم الولاء) خاصة من أفراد بعض الأقليات والمتجنسين.

د-الضعف الخلقى والشذوذ الجنسي، أو خلق (الشذوذ) أو ممارسته مع البعض بهدف تجنيده، مع تصويره وتهديده بذلك.

هـ. الابتزاز والضغط والتهديد والمساومة.

و- بعض تجار المخدرات والمهربين، مقابل مساعداتهم في التهريب، او تمرير بضائعهم، يدفعون (المقابل).

ز- استغلال عقدة الذنب بارتكاب جرائم شرف بالمحارم.

ح- التهديد بالقتل، او العمل مع الموساد، وهذه قد تنجح مع بعض المترددين والمهزوزين وطنيا.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

ط- ولقد استخدم الإسرائيليون مرات عديدة أسلوب العمل لصالح دولة آخر كأن تقوم الموساد بتجنيد فرنسي يعمل مع (حلف الناتو) وان يقوم عربي عميل للموساد بتجنيد عميل للعمل لصالح الاستخبارات المصرية او السورية او يدعى فلسطيني أنة في المقاومة ويقوم بتجنيد مجموعة على هذا الأساس، وفي اللحظة التي تنوى هذه المجموعة العمل يتم ضبطها وتهديدها والمساومة معها وتجنيد بعضها.

ي- استغلال دافع الغيرة والمنافسة والخلافات السياسية والخلافات العشائرية لتجنيد أفراد من تقف معهم ضد الطرف الآخر.

إن اكتشاف طرق وأساليب ودوافع التجنيد لأي منظمة استخبارية، له أهمية للوقاية منها ومحاربتها وكشف من وقع في حبالها، ومراقبة شبكاتها وتختلف أساليب تجنيد وطرائق التجنيد في الموساد حسب جنسية المجدد فلكل جنسية طرائق وأساليب ودوافع مختلفة.

4.فتح واجهات استخبارية اسرائيلية بغطاء خليجي:-

ان التعاون الاستخباري بين الكيان الصهيوني والاجهزة الاستخبارية البحرينية والاماراتية يمكن أن يتحول الى عمليات نوعية في العراق لاقامة مشاريع تجارية وهمية لكنها في الاساس استخبارية لجمع المعلومات في العراق والتجنيد والتوريط الجنسي للضحايا كمحطات استخبارية غير شرعية ليس لها اتصال بالمحطة الشرعية في السفارة وضابط المخابرات التي يديرها من قبيل محل لبيع العطور الخليجية، شركات بيع وأستيراد السيارات، محلات حلقة نسائية ورجالية، محلات مساج للنساء والرجال، توظيف شركات الطيران الخليجية ومكاتبها في العراق، المكتبات التي لها وكالات استيراد للكتب من الخليج الى العراق ، المطاعم الخليجية، شركات صيرفة ، محلات سوبر ماركت، محلات بيع الفواكة المستوردة من الدول الافريقية والاسيوية الخ

5.استغلال المؤسسات الدبلوماسية الخليجية في العراق للترويج للافكار الصهيونية

يمكن أن تستغل الموساد الاسرائيلية المؤسسات الدبلوماسية الخليجية المقيمة في العراق سفارات، قنصليات لاقامة ندوات للاعمار الصغيرة لالقاء محاضرات عامة حول أهمية السلام الاقليمي، التعايش بين الاديان، سبل تنمية العيش المشترك وغيرها من المواضيع التي يراد منها ترسيخ قبول الكيان الصهيوني للاندماج في المنطقة العربية تحت عنوان الشرق الاوسط.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تسريب الكتب الاسرائيلية في الاجنحة الخليجية في معارض الكتب في العراق :-
يلجأ الكيان الصهيوني للتعاون مع وزارات الاعلام والثقافة الاماراتية والبحرينية لتسريب الكتب في الاجنحة الخليجية التي تشارك في معارض الكتاب في بغداد كل عام وباقي المحافظات العراقية الاخرى التي تروج لافكار التطبيع وشيطنة حركات المقاومة للعدو الصهيوني عبر أسماء خليجية مجندة وتعمل لصالح الموساد الاسرائيلي.

- 4 -

سبل مكافحة التغلغل الاسرائيلي في العراق عبر البوابة الخليجية

ندرج أدناه بعض الافكار لمكافحة التغلغل الاسرائيلي في العراق عبر البوابة الخليجية وكما يأتي:-

1. يجب تشديد المراقبة الاستخبارية على عناصر السفارات الخليجية الموجودة في بغداد والدبلوماسيين في إقليم كردستان العراق والقنصليات الخليجية في باقي المحافظات العراقية المطبوعة مع الكيان الصهيوني حماية للمواطن العراقي من عمليات

التجنيد الاستخباري المباشر وغير المباشر.

2. يجب أن يكون الدبلوماسي العراقي العامل في الساحات الخليجية حريصا على تزويد مقر الوزارة من خلال تقارير دورية عن نقاط القوة والضعف فيها وتعبيرها الى الدوائر الاستخبارية العراقية المختصة للاستفادة منها في عملهم الاستخباري.

3. تشديد ووضع العيون الاستخبارية على الشركات الخليجية العاملة في العراق في أي محافظة في العراق وخاصة في إقليم كردستان العراق خشية من زرعها بضباط مخابرات خليجين ، ومجندين لصالح أجهزتهم الاستخبارية التي لها علاقة مع الاجهزة الاستخبارية الاسرائيلية وعلى راسها جهاز الموساد الاسرائيلي.

4. تعريض الصحفيين وممثلي القنوات الفضائية الخليجية العاملة في العراق للفحص الاستخباري الدوري خشية من أستغلالهم من أجهزة مخابراتهم لاغراض دعائية معادية للمصالح العراقية.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

الخاتمة:- أثبت هذا البحث أن هناك تهديداً أستيرباريا مستقبليا يمكن أن يتعرض له العراق بسبب العلاقات الاسرائيلية-الخليجية بعد عام 2020 وخاصة مع الامارات والبحرين وأنه سيتوسع بعد تطبيع السعودية مع الكيان الاسرائيلي مما يتطلب وضع استراتيجية وطنية بين وزارة الخارجية والاجهزة الامنية والاستخبارية العراقية لمجابهة هذا التهديد وعدم تأثيره على العلاقات العراقية-الخليجية، وزيادة سبل جمع المعلومات عنه لوضع الخطط وتقديرات الموقف لكل حالة أستخبارية وكشفها لحماية الامن الوطني العراقي من المخططات الاسرائيلية التي تستهدف أخترق الساحة العراقية عبر الفاعل الخليجي.

المصادر:

1. مبادرة السلام العربية، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).
2. تطبيع العلاقات بين الدول العربية واسرائيل، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).
3. أبراهيم علوش، معنى التطبيع ومناهضته في زماننا، موقع قناة الميادين الفضائية اللبنانية، 4أب2023، ورد على الموقع التالي:-
[/https://www.almayadeen.net/research-papers](https://www.almayadeen.net/research-papers)
4. دراسة جديدة: ثلاثة أنماط من التطبيع في العلاقات الاسرائيلية، (رام الله/فلسطين المحتلة، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية (مدار)، 9مايو2022)، ورد على الموقع التالي:-
[/https://www.madarcenter.org](https://www.madarcenter.org)
5. مجد خضر، تعريف الامن الوطني، موقع موضوع، 23/2/2016 ورد على الموقع التالي:-
[/https://mawdoo3.com](https://mawdoo3.com)
6. د.حمد بن عبد الله اللحيان، مفهوم الامن الوطني ومقوماته، صحيفة الرياض السعودية، العدد15642، 22أبريل2011، ورد على الموقع التالي:-
<https://www.alriyadh.com/625802>
7. معركة سيف القدس، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).
8. الانتفاضة الفلسطينية الثانية، أنسكلوبيديا الجزيرة.نت، 28/9/2016، ورد على الموقع التالي:-
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/9/28>
9. الانتفاضة الفلسطينية الثانية، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).
10. الانتفاضة الفلسطينية الاولى، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).
11. هملية طوفان الاقصى، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).
12. أياد نوري جاسم، صياغة استراتيجية الامن الوطني العراقي:دراسة مستقبلية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(غير منشورة)، (بغداد ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهريين، 2013)، ورد على الموقع التالي:-
<https://www.nahrainuniv.edu.iq/ar/node/3169>



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

- علي جبلي، التطبيع الخليجي-أبعاد تحقيق أختراق صهيوني جديد في البنية الثقافية العربية، سلسلة أو راق سياسية، (بيروت ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 27/12/2021)، ورد على الموقع التالي:-
[/https://fikercenter.com/2021/12/27](https://fikercenter.com/2021/12/27)
- 14.التطبيع:ماهي رابطة المجتمعات اليهودية الخليجية؟،موقع b.b.c عربي، 15فبراير/ شباط2021، ورد على للموقع التالي:-
<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-56074141>
- 16.موقع أستخباري:البحرين تكثف تعاونها الامني مع اسرائيل بتوجيه ملكي، موقع قناة الاتجاه الفضائية العراقية، 30/1/2022، ورد على الموقع التالي:-
[/https://aletejahtv.iq/news/worldwide/809148](https://aletejahtv.iq/news/worldwide/809148)
- 17.موقع أستخباراتي:اسرائيل بدأت بتعزيز قدرات الامارات في الاستخبارات المفتوحة، موقع الخليج الجديد، 25نوفمبر2022، ورد على الموقع التالي:-
[/https://thenewkhalij.news/article/283066](https://thenewkhalij.news/article/283066)
- 18.الايادي المفتوحة :أخترقت حسابات رئيسة فما حكاية جهاز الموساد؟، أنسكلوبيديا الجزيرة.نت، 16/12/2015، ورد على الموقع التالي:-
[/https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/12/16](https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/12/16)
- 19.أغتيال قاسم سليمان:مسؤول اسرائيلي يكشف دور الموساد في العملية ، موقع العربية الفضائية، 20ديسمبر2021، ورد على الموقع التالي:-
[/https://www.alaraby.com/news](https://www.alaraby.com/news)
- 20.أساليب الموساد في تجنيد عملائها (الجنس-المال-العاطفة)، موثع صحيفة الوطن ، 14/9/2003، و رد على الموقع التالي:-
<https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2003/09/14/112.html#ixzz8HMPIAnVD>
- 21.أ.د.جاسم يونس الحريري، العلاقات العراقية -الخليجية بين الماضي والحاضر والمستقبل وسبل تطويرها(بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، 5تموز2023)، ص2-3.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في، 18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net



07810234002



hcrsiraq@yahoo.com



2405



hcrsiraq



hcrsiraq



العراق - بغداد - الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارة الصينية

